[85] على الغلط في الاختيار لهم وقتلهم وعزلهم وفساد تلك الاراء، وقلت لهم أنتم تعلمون أنه يمكن أن يكون وقت اختياركم لواحد من ولد فاطمة عليها السلام غير معصوم ولا منصوص عليه أن يكون في ذلك البلد وغيره ممن هو مثله أو أرجح منه ولا تعرفونه فكيف تبايعون رجلا وتقتلون أنفسكم بين يديه ولعل غيره أرجح منه وأقوم مما تريدون، وقلت له أنتم يا بني الحسن لعل ما منعكم من القول بإمامة بني الحسين إلا أنكم ولد الامام الاكبر ولعلكم أبيتم أن تكونوا تبعا لولد الامام الاصغر وما أراكم خلصتم من هذا العار لأنكم قلدتم زيدا وهو حسني فنسبتم مذهبكم إليه وفي بني الحسن والحسين عليهما السلام من هو أفضل منه، قبله كان عبد ا بن الحسن وولداه والباقر والصادق عليهما السلام ما يقصرون عنه ثم إنكم ما وجدتم له فقها أو مذهبا يقوم بالشريعة فتممتم مذهبكم بمذهب أبي حنيفة وأبو حنيفة من العوام والغلمان لجدكم ولكم فإذا رضيتم إماما زيديا وهو حسني مرقع مذهبه بمذهب أبي حنيفة فأنا أدلكم على الباقر والصادق وغيرهما عليهم السلام من بني الحسين (ع) من غير مرقعين وعلومهم كافية في أمور الدنيا والدين، ثم قلت له الناس يعرفون أنا كنا معشر بني هاشم رؤساء في الجاهلية والاسلام وما كنا أبدا تبعا ولا أذنابا للعوام، فلما بعث محمد صلى ا عليه وآله وشرفنا بنبوته وشريعته نصير تبعا لغلمانه وللعوام من أمته وتعجز عناية ا جل جلاله به أن يكون لنا رئيس منا أي مصيبة حملتكم على ذلك وفينا من لا يحسن أبو حنيفة يجلس بين يديه ويحتاج أبو حنيفة وغيره من العلماء أن يقرؤا عليه فعرف